

بنیه و یعقوب" إلا دعوة الإسلام "يا بنی إن اﷲ اصطفی لكم الدین فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون" وآیات القرآن الکریم تدل علی ذلك أوضح دلالة، ولذلك يقول اﷲ عز وجل فیما تشير إلیه آیه الشوری، مخاطباً الرسول الاخیر وأمتہ: "شرع لكم من الدین ما وصی به نوحا والذي أوحینا إلیک وما وصینا به إبراهیم وموسی وعیسی: أن أقیموا الدین و لاتنفرقوا فیہ .

فالاسلام ليس هو "الوحدة" بين المتبعين لمحمد فحسب وإنما هو "الوحدة" التي تجمع – وإن أنكرت – بين المتبعين حقاً لرسول اﷲ أجمعين، هو كلمة اﷲ، تلقاها نوح، ثم تلقاها من جاء بعده رسولا بعد رسول، ثم تلقاها محمد، ثم تلقاها عنه الائمة الراشدون، والعلماء الصادقون، فما كان ينبغي أن تسمى هذه الدعوة في حقب التاريخ كلها إلا بما سماها اﷲ به، أي "بالاسلام" وما ينبغي أن ننسبها نسبتهما إلى رسلها أو أقوامهم، حيث قيل "المسيحية" أو "الموسوية" أو "اليهودية" أو "المحمدية" ما ينبغي أن ينسبنا هذا – أنها هي "الإسلام" ثم ما ينبغي أن ينسبنا هذا تلك الاسماء الطائفية التي اتخذناها، فنحن "المسلمون" قبل أن يتسمى فريق منا "بالحنفية" أو "الشافعية" أو "الزيدية" أو "الامامية" الخ. ذلك ما تدل عليه الإشارة المقدمة المقرونة بفاء السببية في قوله تعالى: "فلذلك فادع، وما ينبغي أن يكون لنا – معاشر المسلمين – هدف إلا هذا الهدف نرمي إليه، ونحث عليه، ونقنع به العالمين.

وإذا عرف الانسان الهدف الذي يرمي إليه استراح، وكان عليه أن يعرف الوسائل المحققة له ليأخذ بها، وهذه الوسائل منها ما هو ايجابي عملي يتعين على صاحب الدعوة أن يضطلع به ويعمله غير متهاون فيه، وهذا ما يأمر به اﷲ عز وجل في قوله: "واستقم كما أمرت" فإن أول ما يساور المدعويين إلى مبدأ من المبادئ أن ينظروا إلى مسلك الداعين إليه، وسيرتهم في حياتهم،

وإن كانت الأخرى: انصرفوا عنهم، واعتقدوا أنهم كاذبون فيما يقولون، أوهم به متجرون .